Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا النص يتضح أن الحقيقة لا توجد إلا داخل الذات ، وأن الذات هي التي تصبغ الأشياء بألوانها فنراها وفقا لما في هذه الذات وبناء على ذلك فإن مأساة « أوديب » في هذه المسرحية لا تتمثل في طبيعة العلاقة التي اكتشفها بينه وبين أمه ، فهي مطهر فقط للصراع وليست جوهر الصراع كما كان الزمن في أهل الكهف وإنما نجد أن المأساة تتمثل في الصراع الذي يجتاح الشخصية من الداخل بين العقل الذي يرتطم على صخرة صماء من الواقع ، وبين القلب الذي يناضل لكي يتجاوز هذا الواقع :

جوكاستا : وما قيمة الحياة الآن . . يا « أوديب » . . ما قيمة حياتنا . . . أعداؤنا الآن ، ليسوا في السماء ولا في الأرض . . عدونا داخل أنفسنا . . عدونا هو تلك الحقيقة المدفونة التي حفرت أنت عليها بيديك ، وكشفت عنها ولا سبيل إلى الخلاص منها . . إلا بالقضاء على أنفسنا[1] .

إن أوديب يرفض هذا المنطق ويعتبر هذه الحقيقة وهما ما دام يمتلك في نفسه منبعا ثريا يصله بالحياة ، وهو القلب ، إذن فلن يحول بينه شيء وبين الحياة ، وعباراته في هذا المجال تتشابه مع عبارات مرنوش ويمليخا ، بعد خروجهما من الكهف ومجابهة يمليخا لهما بحقيقة الوضع الذي هم فيه ، ورفضهما لهذه الحقيقة ما داما يجدان في نفسيهما دافعا قويا للحياة يستغرقهما ، فلم يتبينا بشاعتها وتحكمها وما داما يشعران بالحب في قلبيهما فلا يغير من الأمر شيء ، سواء أعاشا ثلاثمائة سنة أو أربعمائة عام[2] . وما يقوله أوديب لجوكاستا نفس ما يقوله ميشلينيا بعد أن عاد إلى الكهف

---

(١) توفيق الحكيم، الملك أوديب ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ٦٣، ص ٩٥ .